مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn:2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 12/ العـدد: 01 (2024)، ص: 1290-1301

التنوع الدلالي للفظ في السياق القرآني -مقاربة تحليلية في نماذج من الآي-

-La diversité sémantique du mot dans le contexte coranique

-Une approche analytique dans les modèles d'IA

- ط. د: زلاغ ميلود[1]، أ. د: مغني صنديد محمد نجيب[2]

[1] مخبر الخطاب التواصلي الجزائري الحديث، جامعة بلحاج بوشعيب -عين تموشنت-(الجزائر)، miloudzalagh10kh@gmail.com

[2] جامعة بلحاج بوشعيب -عين تموشنت- (الجزائر)، marni.sandid79@gmail.com

تاريخ الاستلام: 21 /2024/01 تاريخ القبول: 2024/02/17 تاريخ النشر: 2024/03/03

ملخص:

يعالج هذا البحث بالدراسة والتحليل ظاهرة تعدد معاني اللفظ في القرآن الكريم، واهتمام العلماء والدارسين القدامى والمحدثين بذلك، ولاسيما علماء التفسير، واختلاف آرائهم وتباين توجهاتهم حولها. وما نتج عن ذلك من فريق مؤيد لها وآخر منكر لها، إذ كل منهما نظر إليها من زاويته الخاصة وقدم أدلّة تدعّم موقفه. فيرى المنحازون إلى الطرح الاول بأنّ العلاقة بين اللّفظ ومعناه علاقة قديمة وفطريّة وطبيعيّة، أما الاتجاه المناقض لهذا الطرح فينظر إلى العلاقة بين اللفظ والمعنى مجرد علاقة حادثة نتيجة لمحاكاة الاصوات خاضعة لإرادة خارجية.

كلمات مفتاحية: اللفظ، المعنى، النص القرآني، السياق اللغوي، التنوع الدلالي.

Abstract:

This research deals with the study and analysis of the phenomenon of multiple meanings of the word in the Holy Qur'an, and the interest of ancient and modern scholars and scholars in this, especially the scholars of interpretation, and the differences in opinions and differences in their approaches to it.

And what resulted from this is a group that supports it and another that denies it, as each of them looked at it from his own angle. He provided evidence to support his position. Those who favor the first proposition see that the relationship between the pronunciation and its meaning is an ancient, innate, and natural relationship. However, the opposite direction to this proposition views the relationship between the pronunciation and the meaning as merely an incidental relationship resulting from the imitation of sounds and subject to external will.

Keywords: pronunciation, meaning, Quranic text, linguistic context, semantic diversity.

***المؤلف المرسل: ط. د: زلاغ ميلود**

مقدمة

أحدثت ظاهرة تعدّد معاني اللفظ الواحد في القرآن الكريم جدلا كبيرا بين علماء اللغة وأصول الفقه، فنتج عن ذلك فريق مؤيد لهذه الظاهرة وآخر منكر لها، وكل منهما نظر إليها من زاويته الخاصة وقدم أدلّة توضيحية لها. كما لاقت اهتماما كبيرا من طرف علماء الفقه ومفسّري القرآن، بحيث حدّدوا معنى اللّفظ من خلال السياق القرآني الذي يرد فيه لفهم ما أشكل عليهم من النصوص، وكذا تجنبا للوقوع في غلط التفسير وشذوذ التأويل. كما أن الدراسات اللغوية لقديمة لم تتجاهل هذه الظاهرة فنالت حظها من اهتماماتهم إذ اعتبروها جوهر اللّغة وأهمّ مباحثها وموضوعاتها، فقام الهنود بدراسة ظاهرة اللّفظ والمعنى وطبيعة العلاقة بينهما، وإذا عرجنا الى الدراسات القرآنية نجد انها مهّدت لظهور بوادر الدّراسات الدّلاليّة عند العرب، وساعدت في ذلك العلماء على دراسة ظاهرة اللّفظ والمعنى والتوسع فيها كلٌّ وأسلوبه

1- تعدّد اللفظ والمعنى في الدراسات العربية

1-1- عند علماء العربية القدامى

أجمع الكثير من العلماء واللغويين القدامى على وجود معاني متعددة للفظ الواحد وتباينت ارائهم في ذلك :

سيبويه: يقول سيبويه في تقسيمه للألفاظ: "اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين. واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، وسترى ذلك إن شاء الله تعالى فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق. واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة. وأشباه هذا كثير" (سيبويه، 1988، صفحة 24).

ونستنتج مماسبق من ما يلي :

- اختلاف اللفظين لاختلاف (متباين)، مثّلنا : جلس وذهب
- اختلاف اللفظين والمعنى واحد (ترادف)، مثّلنا له ذهب وانطلق

اتفاق اللفظين والمعنى مختلف (اشتراك لفظي)، مثّل له ب: وجدتُ عليه من المَوْجِدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضّالة،

أحمد بن فارس (ت: 395هـ): وافق ابن فارس مفهوم سيبويه في شرحه للعلاقة بين اللفظ والمعنى وهذا ما لمسناه في أرائه التي أكد من خلالها أن اللفظ الواحد قد يدل على أكثر من معنى مثل لفظ العين الذي يراد به عدة معان بحسب السياق الذي ترد فيه كعين الماء وعين المال وعين الرّكبة وعين الميزان. (ابن فارس، 1997، صفحة 149)

.الآنّ هناك من رفض فكرة تعدد المعنى للفظ الواحد في اللغة العربية منهم ابن درستويه في كتابه شرح الفصيح حيث أشار الى أنّ اللفظ لايحمل عدة دلالات.

ومن العلماء أيضا الذين رفضوا فكرة المشترك اللفظي نجد البخلي (ت322هـ) حيث فسر ما يظنّ أنه مشترك لفظي إنما هو "إما حقيقة أو مجاز، أو متواطئ عليه، كالعين حقيقة في الباصرة، ومجاز في غيرها كالذهب لصفائه والشمس لضيائها،

(محمد يونس، 2007، صفحة 384).

وسار على نهجه، أبو هلال العسكري حيث ألّف كتابا في هذا سماه 'الفروق اللغوية'، بيّن فيه الفروق الدلالية لبعض الكلمات مثل كلمة قعد وجلس اللتان تدلان على معنيين مختلفين وكذلك لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين محتلفين (أبو هلال العسكري، 1980، صفحة 27)

2. دور السياق في تعدد معاني اللفظ وجمالياته

أكد اغلب العلماء والمفسرين على دور السياق في إزالة الغموض وتوضيخ المعنى لمختلف الألفاظ القرآنية، ، ونبهوا على ان الدارس لكلام الله يجب أن يكون على علم بمختلف علوم اللغة العربية وخاصة علم الدلالة لكي يتمكن من استنباط المعاني المختلة للفظ وربطها بسياقاتها المختلفة .

فالمفسير لكلام الله لابد عليه ان ينظرفي سياق تلك الآية أو السورة في القرآن الكريم كما هي ، دون استخراجها من سياقها الذي وردت فيه لتجنب الوقوع في الخطأ واختلاف المعنى.

وتبرز أهمية دلالة السياق في النص القرآني، لدوره الكبير في الفهم والشرح والتأويل والتفسير، الذي يشكل أهمية بالغة في تقريب المعنى وتوضيح الدلالات والمقاصد،.

كما حدد العلماء والمفسرون المعالم الاساسية للسياقات النص القرآني وتتمثل في جمع معاني القرآن، إلى جانب النظم الاعجازي والأسلوب البياني الذي يسري في فحوى نصوصه..

3. **نماذج مختارة من الأفعال متعددة المعاني في النص القرآني :**

قبل استخراج الأمثلة من السور والآيات لمختلف النماذج لابد أولاً من تقديم تعريف للفعل وتحديد أهم علاماته ،فالفعل كلمة دالة على معنى مقترن بزمان معين. وللفعل علامات تميزه عن الاسم و الحرف تعرف حسب تقسيم الفعل باعتبار الزمن الى ماضي ومضارع وأمر.

و من الأمثلة التي قمنا بدراستها و معرفةأهم معانيها نذكر ما يلي:

الفعل سعى:

في النص القرآني : ورد الفعل سعى بمعان متعددة حسب دلالة السياق القرآني الذي جاء فيه نذكر بعضها فيما يلي: **المعنى الأول:** سعى بصيغة الماضي تعنى قصد وعمد أو(تعمد) نحو قوله تعالى: "وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها". {البقرة-205} بمعنى: القصد .**المعنى الثاني:** سعى يعني طلب. في قوله تعالى: "من أراد الآخرة وسعى لها سعْيها وهو مؤمن". {الإسراء-12} "وسعى لها سعيها " أي: طلب ذلك من طريقه وهو متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم (ابن كثير الدمشقي، 2012) كما جاء الفعل سعى بصيغة المضارع يحمل عدة معانٍ نذكر منها:

المعنى الأول: يسعى بمعنى يعصي. فذلك قوله تعالى في سورة النازعات: "ثم أدبر يسعى". {النازعات-22}

المعنى الثاني: يسعى بمعنى يعصي. فذلك قوله تعالى في سورة النازعات: "ثم أدبر يسعى". {النازعات-22} أي: في مقابلة الحق بالباطل، وهو جمعه السحرة ليقابلوا ما جاء به موسى عليه السلام من المعجزات..

نستنتج من تفسير اللفظ سعى انه جاء ليدل على معان متنوعة وهذا ما يبيّن أهمية السياق في تغيير دلالة أو معنى اللفظ الواحد إلى عدة معانٍ تختلف باختلاف السياق الذي وردت فيه.

الفعل فرض: لغة: .

في القرآن الكريم: جاء الفعل فرضَ في النص القرآني على معان مختلفة نذكر منها:

المعنى الأول: فرضَ بمعنى أوجب. منه قوله تعالى: "فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج". {البقرة-197} فيه دلالة على لزوم الإحرام بالحج والمضي فيه.

المعنى الثاني: فرض أي بيَّن أو شرع. في قوله تعالى: "قد فرض الله لكم تحلة أيمنكم والله موليكم وهو العليم الحكيم". {التحريم-2} ذكر المفسرون أنّ الفعل فرض في سياق هذه الآية بمعنى: قد شرع الله لكم يا معشر المؤمنين ما تتحلون به من أيمانكم (الصابوني، 2001، صفحة 51).

المعنى الثالث: فرض بمعنى أنزل. قال تعالى في القصص: "إن الذي فرض عليك القرآن لرَادُكَ إلى مَعَادٍ". {القصص-85} بمعنى: أنزل عليك القرآن. ولهذا قال تعالى: "إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد". أي افترض عليك أداءه إلى الناس: "لرادك إلى معاد" أي يوم القيامة فيسألك عن ذلك (ابن كثير الدمشقي ع.، 2012، صفحة 108). نلاحظ مما سبق أنّ معنى الفعل فرض في السياق القرآني جاء على عدة أوجه مختلفة.

الفعل طغى:

في القرآن الكريم:ورد الفعل طغى على عدة معانٍ في السياقات القرآنية حسب ما جاء في كتب التفسير نذكر منها ما يلي:

المعنى الأول: طغى بمعنى (العصيان) عصى. في قوله تعالى: "اذهب إلى فرعون إنه طغى". {طه-24} بمعنى: اذهب إلى فرعون الذي خرجت فارًا من بطشه و ظلمه فادعه إلى عبادة الله وحده لا شريك له.

المعنى الثاني: طغى أي (ظلم) لم يتجاوز الحد. في قوله تعالى: "ما زاغ البصر وما طغّى". {النجم-17} ما جاوزه إلى ما لم يؤمر برؤيته (مخلوف، 1997، صفحة 317). أي: ما

تجاوز البصر، وهذا كمال الأدب منه عليه الصلاة و السلام، أن قام مقامًا أقامه الله فيه ولم يقصر عنه ولا تجاوزه ولا حاد عنه (السعدي، 2013، صفحة 317).

الفعل قضى:.

في القرآن الكريم: حسب ما جاء في كتب التفسير فإن الفعل قضى جاء على عدة معانٍ نذكر منها:

المعنى الأول: قضى بمعنى وصّى. قال تعالى: "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا". {الإسراء-23} أي: يقول تعالى آمرًا بعبادته وحده لا شريك له، فإن الفعل قضى هنا بمعنى الأمر، قال مجاهد: "وقُضيَ" يعني وصى، وكذا قرأ أبي كعب وابن مسعود والضحاك بن محازم: "ووصى ربك ألا تعبدوا إلا إياه" (ابن كثير الدمشقي، 2012، الصفحات 41-42).

المعنى الثاني: قضى أي فعل. جاء في قوله تعالى: إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون". {مريم-34} المعنى في السياق أنّ الله عز وجلّ إذا أراد شيئا، فإنما يأمر به فيصير كما يريد .

الفعل ألقى:.

في القرآن الكريم: ورد الفعل على عدة معاني تختلف باختلاف السياقات القرآنية. نذكر منها:

المعنى الأول: ألقى بمعنى خلق.جاء في قوله تعالى:" وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهرًا وسبلاً لعلكم تهتدون". {النحل-15} أي: خلق فيها جبالاً لتقر الأرض ولا تميد، لكيلا تضطرب بها عليها من الحيوانات (ابن كثير الدمشقي ع.، 2012، صفحة 329).

المعنى الثاني: ألقى يعني وسوس. قال تعالى: "ألقى الشيطن في أمنيته". {الحج-52} حسب السياق الفعل ألقى هنا بمعنى وسوس له الشيطان.

المعنى الثالث: ألقى بمعنى رمى. نحو قوله تعالى: "فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون". {الشعراء-45} أي: رمى عصاه فأصبحت تخطف من كل بقعة وتبتلعه فلم

يبق منه شيئًا. ورد الفعل ألقى في عدة صيغ وسياقات بمختلف المعاني منها ما ذكرنا وأخرى مثل: يدخل...

4- نماذج مختارة من الأسماء متعددة المعاني في النص القرآني :

قبل الحديث عن المعاني المحتلفة لدلالات الاسم في النص القرآني لابد من تحديد الاسم ومعرفة بعض خصائصه اللغوية التي تميزه عن قسميه الفعل والحرف.

الاسم: ، ما دلَّ على حدث غير مقترن بزمن(الماضي ، المضارع ، الامر) وعلاماته كثيرة منها مايلي :

_ دخول (ال) التعريف مثل الهاتف

_ الجر بالكسرة في آخر الاسم نحو: بسم الله .

- يقبل النداء مثل يا رجل.
- يقبل التنوين نحو اشترى الولد كتابا ..

جاءت الأسماء في النص القرآني بصيغ متنوعة وبمعانٍ متعددة وسنسرد نماذج مختلفة منها ما يلي :

كلمة الدين في القرآن الكريم: حسب ما جاء في كتب التفسير فإن لفظة الدين وردت على عدة معانٍ تختلف باختلاف السياق القرآني الذي وردت فيه، نذكر بعضها فيما يلي:

المعنى الأول:

الدين بمعنى الجزاء، الحساب. في قوله تعالى في سورة الفاتحة: "ملك يوم الدين". {الفاتحة-4} فكلمة الدين في الآية تدل على يوم الحساب للخلائق وهو يوم القيامة الذي تعرف فيه أعمالهم.

المعنى الثاني:

الدين يعني الإسلام. ومنه قوله تعالى: "هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق". {التوبة-33}

. المعنى الثالث:

الدين بمعنى الحكم. وقد وردت في قوله تعالى:" ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله". {يوسف-76} فالدين هنا بمعنى الحكم .

كلمة الماء في القرآن :

وردت مفردة الماء في النص القرآني على معانٍ مختلفة تبعاللسياقات وتعددت التي وردت فيها منها ما يلي :

المعنى الأول:

الماء يدل على المطر. وها ما نجده في قوله تعالى:" وأنزلنا من السماء ماءً طهورًا". {الفرقان-48} أي: مطرًا يطهر من الحدث والخبث.

المعنى الثاني:

الماء يدل على منبع الماء.وذلك في قوله تعالى:" وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء". {البقرة -74} أي: من الحجارة ما يتصدع من قدرة الله فيخرج منه الماء (الصابوني، 2001، صفحة 60).

الاستنتاج العام

نستنتج مما سبق أن السياق القرآني يساهم في توضيح المعنى وابرازه كما له تأثير في اختلاف و تعدد المعنى للفظ الواحد ، وهذا ماأردنا توضيحه من خلال تقديم بعض الأمثلة التي استنبطناها من الآيات القرآنية وابراز معانيها اللغوية الدقيقة و مختلف التفسيرات التى جاءت عليها في كتب التفاسير و ضمن السياق الذي ترد فيها . و قد توصلنا من خلال الأمثلة المختلفة التي تناولناها الى أن معاني الكلمات تتباين وتختلف من سياق الى آخر . كما لاحظنا اتساع المعنى وتشعبه في الأسماء اكثر من الحروف والأفعال .

الخلاصة

- ان اهم النتائج التي اتوصلنا اليها في هذا العمل البحثي عن ظاهرة تعدد المعنى واللفظ في النص القرأني هي كالاتي :
- اثبات تعدد المعاني للفظ الواحد في اللغة العربية ، وفي النص القرآني
- تعدد المعاني في اللفظ الواحد ساهم في اثراء اللغة الغربية بمعني متنوعة لايمكن ان ينفصل اللفظ عن المعنى فكلاهما يكملان بعضها البعض .

-أهمية السياق في تحديد دلالة الألفاظ وتنوعها في الآيات القرآنية

- جمالية اللفظ في القرآن الكريم و تنوع واتساع المعاني الذي يهطهر في التراكيب اللغوية .

اجمالا من يمكن قوله حول ظاهرة اللفظ والمعنى في اللغة العربية عامة وفي النص القرآني بصفة خاصة نجد ان الأسماء تأتي على اشكال مختلفة ومتنوعة بحيث يتدخل السياق في هذا التوسع ويمنح الأسماء معاني جديدة .

أما في قضية الأفعال فلم نتقيد بزمن واحد فكان إختيارنا لأفعال من أزمنة مختلفة وبوجه خاص الأفعال ذات المعاني المتعددة باختلاف الزمن مثل الفعل قضى الذي أخذنا البعض من معانيه في الماضي وأخرى في المضارع:وكذا الفعل سعى الى غير ذلك من النمادج المختارة .

. كما ننبه في الأخير الى تفطن المفسرون للنص القرآني الى التوافق بين المعنى المعجمي والمعنى التفسيري للفظة الواردة في السياق القرآني.

قائمة المراجع:

القرآن الكريم:

1. ابن جني. (د ت). *الخصائص، ج3.*
2. ابن فارس. (بلا تاريخ). *مقاييس اللغة، ج3.*
3. ابن كثير الدمشقي. (2012). *تفسير القرآن العظيم، مج4، ج8.*
4. ابن منظور. (د ت). *لسان العرب.*
5. أبو هلال العسكري. (1980). *الفروق اللغوية.* بيروت: دار الآفاق الجديدة.
6. أحمد ابن فارس. (1997). *الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامه.* الناشر محمد علي بيضون.
7. أحمد الهاشمي. (بلا تاريخ). القواعد الأساسية للغة العربية.
8. أسعد النادري. (2009). *فقه اللغة، مناهله ومسائله.* بيروت: المكتبة العصرية.
9. الخليل بن أحمد الفراهيدي. (1986). *معجم العين.*
10. السيوطي. (د ت). *المزهر، ج1.*
11. الشنقيطي. (د ت). *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج1.* دار علم الفوائد للنشر والتوزيع.
12. بن عثمان عمر سيبويه. (1988). *الكتاب، ج1.* (تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المترجمون) القاهرة: مكتبة الخانجي.
13. حسين محمد مخلوف. (1997). *كلمات القرآن تفسير وبيان.* الجزائر: العتبة.
14. رمضان عبد التواب. (د ت). *فصول في فقه العربية.*
15. زين الدين الرازي. (1999). *مختار الصحاح.* (تح: يوسف الشيخ محمد) بيروت: المكتبة العصرية.
16. *صحيح البخاري، ج2.* (2001). (تح: محمد عبد القادر عطا) دار التقوى.
17. عبد الرحمن ابن خلدون. (2004). *مقدمة ابن خلدون، ج2.* (تح: عبد الله محمد الدرويش) دمشق: دار يعرب.

18. عبد الرحمن ناصر السعدي. (2013). *تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

19. عبد الملك بن عبد الله الجويني. (د ت). *البرهان في أصول الفقه*. (تح: عبد العظيم محمود الديب، المترجمون) مصر: دار النشر الوفاء، المنصورة.

20. عبد الوهاب الحارثي. (1988). *دلالة السياق منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم*. عمان: مكتبة عمان.

21. عزّ الدّين عبد العزيز بن عبد السّلام. (1987). *الإمام في بيان أدلّة الأحكام، تح: رضوان مختار بن غربية*. بيروت: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.

22. علي محمد يونس. (2007). *المعنى وظلال المعنى أنظمة في الدلالة العربية*. دار المدار الإسلامي.

23. عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي. (2012). *تفسير القرآن العظيم، مج1، ج1*. مصر: التوفيقية للطباعة.

24. محمد علي الصابوني. (2001). *صفوة التفاسير (تفسير القرآن الكريم)، ج2*. بيرت: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر.

25. محمد نور الدين المنجد. (1999). *الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق*. بيروت: دار الفكر.

26. منال أبو المجد سلامة. (2021). تراكيب لفظ الماء في النص القرآني "دراسة نحوية دلالية". *مجلة البحث العلمي في الآداب*.

27. وليد بن فهد الودعان. (1434ه). مفهوم الفعل حقيقته وحكمه وتطبيقاته. *مجلة العلوم الشرعية* (عدد 27).